نحو جبهة تحرير وطنية فلسطينية ــ أردنية

أ . م . *

في الحين الذي تتصاعد فيه الهجمة الامبريالية ــ الصهيونية ــ الرجعية على حركة التحرر الوطني العربي عامة وعلى حركة المقاومة الفلسطينية بشكل خاص ، لتمسك بخناقها وتسد عليها انفاسها تدريجيا ، حتى تجد حركة التحرر العربية والفلسطينية نفسها بعد فترة اما مختنقة منتهية او مستسلمة مقلوعة الاظافر والاسنان ، تتلاعب بها الاهواء المعادية كما تشاء وتتقاذفها المشاريع والحلول الاستعمارية دون ان تملك تجاهها حولا او قوة ، في هذا الحين وفي مواجهة هذه الهجمة فان الطريق الوحيد المفتوح امام حركة المقاومة ، الطريق الذي لا بديل عنه هو طريق القتال والكفاح المسلح . وفي خضم الازمة وتفاقمها الذي يشهده كل يوم جديد فان نضالا سياسيا عنيفا لا بد ان يرافق عنف الكفاح المسلح ، يكسب منه ويكسبه قفزات نوعية تنقله ، في مختلف المواقع ، قدما الى الامام . ان النضال السياسي العنيف لا يجد مساره الفاعل الا بالاجابة الثورية على مطالب الجماهير في كل مركز من مراكز مجابهتها مع قوى الاعداء . من هنا ، فان تحديد معسكر الخصم تحديدا علميا واقعيا وكذلك تحديد المعسكر الحليف للثورة ، يعتبر امرا على درجة كبيرة من الحيوية . وكذلك فان امتلاك اسس المجابهة والصراع ، امتلاكا شديد الوضوح والحسم ، يعتبر السلاح الفاعل في المعركة كلها. ولا بد ان يكون واضحا ان للنضال السياسي تعبيرات تأخذ اشكالها وطبيعتها من واقع قوى الثورة من جهة اولى ، وواقع قوى العدو من جهة ثانية ، اما من الجهة الثالثة فتأخذه من واقع الظروف المحيطة بعملية الصدام كلها .

على الساحة الفلسطينية اصبح واضحا ان اداة حركة المقاومة الفلسطينية الرئيسية لخوض معركتها من اجل تحرير كامل التراب الفلسطيني هي وحدة وطنية فلسطينية نضالية ، تعتمد الكفاح المسلح ضد العدو الامبريالي الصهيوني والرجعي ، مصعدة هذا الكفاح عسكريا وسياسيا ودون هوادة مع كل يوم ودون تردد وفي كل موقع ومجال . وعلى الساحة العربية المحيطة بالثورة الفلسطينية فان قيام جبهة تقدمية عربية ذات برنامج نضالي شامل ومفصل ، يستجيب للمتطلبات الموضوعية لقضية نمو وتصاعد الثورة الوطنية الديموقراطية العربية ، انما هو المدخل الوحيد المتاح للفعل والحركة على طريق التحرير .

لا شك ان الساحة الفلسطينية ــ الاردنية على اساس قراءة خريطة الصراع بمنظار علمي وواقعي ، تعتبر ذات خصوصية ، عناوينها الرئيسية : اشتراك الشعبين في نضال واحد ، ضد عدو مشترك مباشر ، نحو مصير واحد . لذلك فان قيام جبهة التحرير الوطنية الاردنية ــ الفلسطينية ، على اساس برنامج متكامل في نواحيه العسكرية والسياسية والاجتماعية ، هو الرد الثوري الحاسم في وجه النظام الملكي العميل المدعوم

* اعدت هذه الدراسة في مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية .